في الاسبوع القادم عبر (روتانا)

الموسيقار فتحي، والشاعر الحاج.. في برنامج (مع حبي)

فنون/ ياسر دائل

□ وجهت قناة (روتانا) الغنائية الدعوة للموسيقار أحمد فتحي .. لتسجيل إحدى حلقات برنامج (مع حبي) الذي تقدمه المذيعة جمانة الاسبوع المقبل .. وسيتحدث فتحي في البرنامج عن جديده وعن حال الأغنية العربية والكثير من القضايا الهامة التي سيناقشها البرنامج .. ويشارك فيه الشاعر الغنائي محمود الحاج والمخرج محسن أحمد .. (مخرج أغنية حبيبي تعال) بناء على دعوة موجهة لهما من روتانا .. بعد النجاح الكبير الذي حققته أغنية (حبيبي تعال) كلمات محمود الحاج وألحان الراحل محمد جمعه خان.

● من جهة أخرى يستعد الموسيقار أحمد فتحي حاليا لتصوير أغنية جديدة بالفيديو كليب من المرجح أن تكون أغنية (ولهان) وهي إحدى الأغاني الجديدة التي أصدرها فتحي في اليوم (حبيبي تعال)..

● الجدير بالذكر أن الفنان فتحي والشاعر محمود الحاج .. المتواجد حاليا في القاهرة يقومان بتدارس الأفكار والرؤى الفنية لما سيقدمانه من جديد مستقبلا خاصة بعد الرواج الكبير لأغنية (حبيبي تعال) في الوطن العربي.

وكانت اذاعة صوت العرب المصرية قد أجرت في الاسبوع الماضي لقاء مع الشاعر محمود الحاج.. من خلال برنامج (الليل المفتوح) الذي تم بثه الجمعة الماضية..

قدم فيه الحاج عددا من الأشعار القديمة والجديدة الغنائية وغيرها .. وصورة عن المشهد الثقافي في اليمن كما تحدث عن عاصمة الثقافة العربية صنعاء وعدد من القضايا الفنية والثقافية..

آفـــاق الروح

□ لاشك بأن الاهتمام ورعاية شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة ومنحها هذه المساحة الكبيرة لإبراز قدراتها الإبداعية من خلال مهرجان (آفاق الروح) يصب في الرغبة لتحقيق إدماج هذه الشريحة في الفعاليات الاجتماعية واحياء الروح فيها لتقديم الاسهامات المتاح لها تقديمها لواقع هذا المجتمع.

● هذه الفعالية (النوعية) التي تأتي في إطار ترجمة الاهتمام خصوصا حين تحتضنه فعاليات عاصمة الثقافة العربية لهذا العام وفي يوم وطني حظي بالكثير من ردود الفعل الايجابية التي استحسنت هذه الرعاية لهذه الشريحة وهي الرعاية الواجبة على الدولة لكن الاستحسان تعكسه هذه النية باستمرار إحياء المناشط المختلفة لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال مؤسسات الدولة أو دعم الجمعيات المهتمة بهذا المجال.

● ويبدو أن ما دفع للكشف عن هذا المسعى هو ما أفرزه المهرجان من أعمال إبداعية عديدة متميزة للمبدعين المشاركين في هذا المهرجان من ذوي الاحتياجات الخاصة من عروض مسرحية واوبريت غنائي ومعارض تشكيلية وحرفية احتوت على تحف خشبية وتحف زينة ومشغولات يدوية تراثية ،أزياء تقليدية وأخرى عكس المشاركون من خلالها ليس فقط ما حظيوا به من مواهب وإنما أيضا معايشتهم لأحداث واعتمالات الواقع سواء على الصعيد الوطني أو العربي.. وتجسد ذلك في أكثر من شكل تعبيري فني فمنهم من تناول قضية (الثأر) هذا الهم المؤرق للمجتمع في عمل مسرحي شارحا آثاره السلبية الكبيرة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع ، ومنهم من تناول قضايانا القومية في لوحات تشكيلية مشاركين الآخرين ذات الهم.

● ما احتضنه المهرجان من فعاليات قام بها ذوو الاحتياجات الخاصة تلفت انتباهنا إلى قدرات يمكن لها باستمرار الممارسة والمشاركة في رفد الواقع الإبداعي اليمني بأعمال مميزة لها مذاق خاص.

وديع العبسي

walabsi1@yahoo.com

في زيارته الثانية لليمن (١-٢)

فنان العرب لـ(فنون): ما تحقق لليمن بفضل الوحدة يشعرنا بالفخر

□ فنان العرب محمد عبده .. والذي استعاد نشاطه المكثف في الحفلات الغنائية الكبيرة ورحلاته الفنية المكوكية هنا وهناك وشملت كل بلدان الوطن العربي ولندن وباريس وغيرها ..

هذا الفنان الأصيل صاحب النغم الجميل استطاع أن يحافظ على لقب (فنان العرب) وبقوة في ظل الضوضاء والغوغاء والتي غزت الساحة الفنية العربية والتي كانت سببا في اعتزال عدد من مطربي الفن العربي الأصيل وتوقفهم عن الغناء.

استطاع وبقوة صوته وفنه وثقته بنفسه وما يقدمه للجمهور العربي من فن هادف ومفيد يغذي الروح والاحساس .. أن يحافظ على القمة التي وصل إليها قبل توقفه عن الغناء عدة سنوات بداية التسعينات ليعود وبنفس القوة والأصالة .. محتلا عروش القلوب ليزود جمهوره أكثر وأكثر على طول الوطن العربي شبابا وشيوخا حتى جمهور الأغنية الشبابية (الهبابية)استطاع أبو عبدالرحمن أن يجذبه إليه بسهولة ويسر.

(فنان العرب) زار اليمن .. وأقام حفلاته الجماهيرية المتنوعة والراقية في صنعاء وعدن وحضرموت والتي اقامها بمناسبة عيد الوحدة اليمنية الرابع عشر..

وكان لـ(فنون) معه هذا الحوار الخاص والصريح جدا والذي اجرته معه على متن الطائرة الخاصة في رحلة عودته من المكلا إلى صنعاء الثقافة العربية لينال تكريم رئيس الجمهورية قبل رحيله إلى السعودية .. والى تفاصيل هذا الحوار..

حوار/ ياسر الشوافي

حفاوة واستقبال حار

● بداية نرحب بـ(فنان العرب) وضيف اليمن الكبير الاستاذ /محمد عبده .. في هذه الواحة الفنية المتواضعة؟

– باهلا بيكم وباهل اليمن الكرام وقراء (الثورة) الاحبة .. ومشكورين جدا جدا .. على ما غمرتموني به من كرم الضيافة وحرارة الاستقبال سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي .. والحب الكبير الذي لقيته سواء منكم في الصحف والاعلام والفضائية اليمنية أو من خلال استقبال وحب الناس في الشارع والجمهور الحاشد والكبير في المسرح والكرم وأصل العروبة..

● استاذ/محمد سالنا عن الانطباع الذي خرجت به بعد هذا النجاح الكبير في حفلاتك الغنائية في صنعاء وعدن وحضرموت؟!

– والله هناك عدة انطباعات خرجنا بها من رحلتنا المارثونية الفنية هذه في اليمن .. فمن ناحية البلد بشكل عام فيها تطور كبير وملحوظ جدا من الناحية العمرانية ، والبنية التحتية سواء في صنعاء أو عدن أو المكلا .. كما شاهدنا ، وشاهدنا الناس مبسوطة وهنيئة جدا في ظل الوحدة اليمنية وهناك جو ديمقراطي رائع وفسيح.

وكان الانطباع الفني كبيراً أيضا واهم ما يميزه .. هذا الانفتاح الكبير على الأغنية الخليجية من قبل الجمهور اليمني وهذا ما كان موجودا في الزيارات السابقة.

أذهلني جمهور اليمن

حقيقة اذهلني ما رأيته اليوم وطوال هذه الحفلات السابقة لقيت الناس منفتحة على الفنون بشتى أنواعها إن كانت الفنون النجدية أو الخليجية أو الجديد المتطور منها.

هذا إلى جانب تمسكهم الشديد بالأغاني التراثية القديمة ، وهذا شيء جميل ورائع واسعدني كثيرا .. وأحسن انطباع خرجت به في هذه الزيارة .. واقدر أقول بأنني زرت اليمن حقيقة في هذه الزيارة.

وقد سعدت أكثر أن تكون هذه الزيارة لمشاركة هذا الشعب الطيب والكريم افراحه بعيد وحدته العظيمة وهذا شيء يشرفني ويسعدني كثيراً.

● معنى كلامك بأنه لاوجه للمقارنة بين هذه الزيارة والزيارات السابقة؟

– حقيقة هو فعلا لا وجه للمقارنة والمقارنة بعيدة جدا إلا في محبة الناس وطباعهم الفنية وكرمهم فهذا هو المعهود عنهم دائما طبعا .. لكن بالنسبة للجمهور الفني والتذوق أو التقدم والتطور الكبير الحادث في البلاد فالمقارنة بعيدة بعيدة جدا..

كل شيء كان جميلاً

● طيب استاذ/محمد.. لو طلبنا منكم أن تقيموا الجمهور، أو نجاح هذه الحفلات الثلاث كل على حدة فايهما كانت الانجح والأفضل جماهيريا وفنيا وغيره؟

– والله ياعزيزي ما اقدر اقول لك لانها كانت جميعها ناجحة والحمد لله .. حقيقة من ناحية الجمهور والناس والتذوق الفني والحفلات والأغاني المقدمة أيضا كل حفلة لها طابع خاص ومنفرد .. وإن شاء الله مستقبلا نشاهد في الزيارات القادمة نهضة عمرانية مسرحية في عدن والمكلا كما هو موجود في صنعاء إن شاء الله من ناحية المسارح الجماهيرية الكبيرة..

المكلا وعدم التكرار

● أستاذ/محمد.. كل من حولك ليلة امس في حفلة المكلا.. تفاجئوا بكم تغيرون مجرى البرنامج لهذه الحفلة فما سبب ذلك؟

– بصراحة انا حبيت أنوع الأغاني وبرنامج الحفلة .. علشان التلفزيون يستطيع يوثق أكبر كم من الأغاني تكون مسجلة لديهم كنوع من التوثيق طبعا.. وحاولنا قدر الامكان أن لانكرر ما نقوله في الحفلات السباقة إلا ما اضطرنا له الجمهور الذي يصر على تقديم بعض الأغاني بعينها رغم تكرارها وهذا طبعا من شدة حبهم لهذه الأعمال..

وحتى الألوان الغنائية أيضا حاولت أن أقدم لكل منطقة بعض الألوان المحببة لها وهذا ماحدث في حفلة امس.

حضرموت أهل دان

● طيب بماذا شعرت وأنت تشدو مساء امس في عاصمة الاستاذ الراحل /حسين المحضار رحمه الله وعملاق الأغنية العربية الاستاذ أبو بكر سالم .. وهما من أحبائك واساتذتك كما تقول؟

– طبعا أهل حضرموت هم أهل دان وأهل مغنى وسلا وهم أرباب فن.. وهم مشهورون عندنا من أمد الزمن أو الزمن البعيد بأنهم من مؤسسي التراث في الحجاز، ولقد تعلمنا منهم الكثير سواء من الاستاذ/ عمر باعشن (رحمة الله عليه) أو علي باعشن أمد الله في عمره، وهناك الكثير من اساتذتنا الذين من أول ما فتحنا أعيننا عليهم ونحن صغار في الحارة حينها والذين فتحنا على فنهم الفن الحضرمي المتميز .. فلذلك من يغني أمامهم وينجح فهذا يعتبر جواز سفر إلى طريق الشهرة والنجاح..

وكما ذكرت في سؤالك أيضا أنه يكفي أن هذه المدينة هي عاصمة ومرتع اساتذتنا الكبار المحضار (رحمه الله) والاستاذ ابوبكر سالم .. أطال الله في عمره، وقد نهلنا واستفدنا منهما كثيرا، ولعبوا دورا كبيرا في نشر الأغنية اليمنية وفي تأسيس وانتشار الاغنية الخليجية أيضا وما في شك في ذلك..

لهذا أنا سعيد جدا أن اقف وأغني في مدينة حضرموت اليوم.

علاقتي بالمحضار وأبو أصيل

● كما ذكرت سابقا وفي أغلب لقاءاتك الفنية.. بمدى علاقتك الحميمة مع راحلنا المحضار والأستاذ أبو أصيل لكن لم نلحظ أي تعاون فني بينكم؟

– نعم علاقتي بهما كبيرة والحمد لله وكما ذكرت لك هما من اساتذتنا الكبار الذين تربينا على اغانيهم .. وقد سبق التعاون الفني مع الاستاذ حسين المحضار (رحمة الله عليه) التقيت معه في عمل فني مشترك نهاية الستينات أو بداية السبعينات تقريبا عندما غنيت له من كلماته وألحانه أغنية (درب المحبة) وهناك أغنية فرائحية للعرس التي هي بعنوان (طاب ليلك ياعريس) وهي من كلماته وألحاني أنا..

وبالنسبة للاستاذ أبوبكر سالم بلفقيه .. فهو ما في شك بأنه من الاساتذة الكبار والعمالقة الذين أخذوا بزمام المبادرة في الغناء الحديث المرتبط أيضا بالدان الحضرمي والطابع الأصيل.. وكان رعاه الله يتقاسمان الشهرة والتالق ، هو والمرحوم طلال المداح (رحمة الله عليه) في السعودية.. وهما من اساتذتنا الكبار الذين فتحنا أعيننا على فنهما الأصيل والجميل .. ولكن لم يحدث أي تعاون فني مع أبو أصيل للأسف الشديد.

لم اعتزل.. ولكنها وقفة محارب

● استاذ /محمد.. هل لنا بتفاصيل أكثر حول قصة اعتزالك الفني بداية العقد المنصرم وانطباعك عن الفن أكثر من ثمان سنوات تقريبا؟ وهل صحيح انك اعتزلت الفن حينها؟

– أنا لا أعرف بالضبط لماذا يتكرر هذا السؤال دائما وحول اعتزالي الفن بالذات .. مع إنني سبق وأعلنت في اللقاءات الصحفية والتلفزيونية أسباب ذلك التوقف وليس الاعتزال طبعا..

وهذا الحديث قلته في الفضائية اليمنية قبل أيام .. ولكن الجميع لايزال يسألني نفس السؤال وكذلك أعلنت كثيرا قبل سنوات لكن مع هذا ساريحك والجمهور واكررها بأنني لم اعتزل ولم أعلن الاعتزال حينها وإنما لسبب ظروف شخصية هي وفاة والدتي العزيزة رحمها الله والذي سبب لي موتها حالة نفسية عصيبة.

هذا من جهة .. ومن جهة أخرى الظروف التي عاشتها منطقة الخليج والوطن العربي حينها كانت لاتشجع أحدا على تقديم أي نوع من أنواع الفنون.. فغزو العراق للكويت كارثة فعلا .. لكن الغزو الأجنبي والاحتلال والحروب الامريكية على الشعب العراقي كارثة اعظم واخطر وكل هذه الظروف دفعتني إلى مراجعة نفسي ودراسة مشواري ما قدمته سابقا وما سأقدمه مستقبلا .. وبدأت بعد ذلك العودة والظهور من جديد وكما قلت مرارا إنها وقفة محارب لا غير..

الغناء بين الحلال والحرام

● لكن هناك من يقول بأن وراء اعتزالك أو غيابك ضغوطاً كبيرة واجهتك من قبل عدد من الجماعات الاسلامية؟

– هذا غير صحيح طبعا ، وهذه كلها اشاعات .. ثم أريد أن أقول لك شيئاً بأنني عندما بدأت احتراف الفن الغنائي لم احترفه إلا بعد أن قرأت كل الكتب الاسلامية والفتاوى الشرعية وعرفت رأي الأئمة كلهم وعرفت كل ما صدر بشان الغناء والفن كل هذا جعلني أدرك أن الفن جانب اجتماعي او نشاط اجتماعي مثله مثل أي نشاط اجتماعي آخر وفيه الحلال وفيه الحرام..

والحلال درجات والحرام درجات لذلك فإن أي شيء نجيد استخدامه بطريقة صحيحة فهو حلال .. وما نسيء استخدامه بطريقة سيئة فهو أكيد حرام وهذا ينطبق على كل الأمور الدنيوية وليس على الفن وحده..

وأنا والحمد لله حتى اليوم مشواري الفني وسلوكي فيه لايوجد فيه أي شائبة ولهذا أخطو كل خطواتي بحذر شديد ولم أقع في الخطأ.

تعاون قائم مع الأستاذ المرشدي

● طيب علاقتك الحميمة بالأستاذ الجليل /محمد مرشد ناجي .. والتي امتدت منذ بدايتك كما عرفت منك سابقا؟

– نعم علاقتي بالاستاذ أبو علي قديمة جدا وقد استفدت كثيرا ولازلنا نتعلم الكثير حتى اليوم.

● طيب لماذا اقتصر تعاونكما الفني معا على تقديم أغنية (ضناني الشوق) فقط رغم كل هذه العقود من السنين؟

– والله هو سؤال وجيه فعلا.. لإنني أتمنى من كل قلبي أن اتعاون معه في عمل آخر مستقبلا ، وفعلا نحن التقينا اكثر من مرة مؤخرا وخلال هذه الزيارة وسنبحث معا إن شاء الله ما عنده من جديد وسنخطط لعمل فني قادم إن شاء الله.

تتلمذت على اللون اليمني

● ما سر انجذابك القوي للأغنية التراثية اليمنية؟

– والله يا أخي أنا سبق وأن قلت مرارا بأنه من الصعب أن تفصل بين الأغنية اليمنية أو التراث اليمني وباقي الفنون في الجزيرة العربية.. لأن الأغنية اليمنية هي المعين الحقيقي للأغنية في الخليج والجزيرة العربية من ناحية الكلمة أو النغمة أو غيرهما ومن الصعب جدا أن تفصل بينهما .. صعب جدا.

أعشق الاغنية الصنعانية وأحبها

● طيب والأغنية الصنعانية بالذات؟ ما هي علاقتك بها؟

– الأغنية الصنعانية أحبها بالذات لأنها أصل الموشحات وأنا اهتم جدا بالغناء التراثي وهذا اللون من الغناء الصنعاني صعب وشجي جدا ويحتاج إلى موهبة وعشق .. فعندما تعشق الشيء لابد أن تصل إلى ما يرضي نهمك ويرضي الغريزة الموجودة بداخلك وأنا حقيقة تتلمذت على هذه الألوان الغنائية كنت اسمعها من الاستاذ احمد عبيد قعطبي ، وأبوبكر باشراحيل .. كنت أسمعها منهما وأنا صغير .. عشقتها وتمكنت إلى حد ما من أدائها لا استطيع أقول أنني أديتها أفضل من أصحابها ولكن عشقتها.

وإلى جانب ما سجلته لتلفزيون صنعاء منتصف السبعينات في زيارتي الأولى سجلت أغنية (قال المعنى سمعت الطير يترنم) ، (ياسميم الصبا) ، (زمان الصبا) وغيرها..

وبعدها اصدرت عدة اغاني أيضا في شريط آخر اسمه «شعبيات» وشريط آخر اسمه «يماني حجازي» وآخر اسمه (يماني خليجي) وفي هذه الالبومات قدمت الكثير من الأعمال التراثية اليمانية مثل (في ربى حاجر) وغيرها.

الأغنية اليمنية بين نسبها والحقوق الأدبية

● نعم استاذ لقد تألقت في تقديم الأغنية التراثية اليمنية وبالذات الصنعانية لكن للأسف لا تنسبها لشعرائها وملحنيها اليمنيين .. ففي الالبومات التي ذكرتها أنت تكتب على الغلاف (تراث) فقط؟ وكذلك في الجلسات الفضائية في الكويت والتي تبثها (ال بي سي) أيضا تكتب تراث أمام أغنية (زمان الصبا) وغيرها مع أن هذه الأغنية كلمات الشاعر/ عبدالرحمن الآنسي وجميعها أيضا معروفة للعنسي أو ابن شرف الدين أو غيرهم؟

– بصراحة أنا فعلا اكتب كلمات ولحن تراث .. لأنها ليست موثوقة لمن بالضبط فعدما تقرأ كتاب الأستاذ الدكتور محمد عبده غانم (رحمة الله عليه) عن الغناء الصنعاني .. هو نفسه قد يضع عدة أسماء على القصيدة الواحدة فكتب يقال بأنها لفلان أو لفلان وتتضارب الآراء حول نسبها ومن هذا القبيل فاضطر أنا لنسبها للتراث أفضل خاصة وأنها قديمة جدا وقد أصبحت تراثاً فعلا .. وأظن بأنه لايوجد خطا في ذلك فلم أنسبها لنفسي أو لشعراء آخرين..

● لكنك لا تكتب أنها من التراث اليمني؟ فعندما تكتب من (التراث) فقط وأنت فنان سعودي تنسب هذه الأعمال للتراث السعودي؟

– يا اعزائي دعونا من هذه الحساسيات، والتي مالها داعي من أصله وكلنا في الأصل واحد عرب ومسلمين فلماذا تظهر مثل هذه الحساسيات وبعدين كما قلت لك أنا لم أنسبها لنفسي ولا لغير أصحابها فما في داعي لهذه الحساسيات..

● ليس تحسسا ولكن من باب الحق الأدبي؟

– أنا كما ذكرت لك أنفا لم يكن في حسباني هذا التحسس ولا توجد الدقة المؤكدة حول أصحاب هذه الأعمال وغيره.. كما أنني في الالبومات التي ذكرتها سابقا كان عنوانها (يماني حجازي) و(يماني خليجي) أولا قدمت اليماني على الحجازي والخليجي كدليل واضح بأن الأغنية اليمنية هي أصل ومعين الأغنية الحجازية أو الخليجية فلماذا لم يرّعل أحد في الحجاز والخليج .. لانه كما قلت أول الحديث بأنه لايمكن فصل الأغنية الخليجية والسعودية عن اليمنية لأنها الأصل .. وعلى العموم هي ملاحظة كويسة سنعمل بها مستقبلا إن شاء الله..

سأقدم جديدي من التراث اليمني

● هل معنى هذا بأنه لايزال هناك الكثير من الأعمال التراثية اليمنية والصنعانية ستقدمها في القريب العاجل؟

– نعم هناك الكثير من التراث اليمني أو الحجازي الذي أعشقه كما قلت لك وأحبه الناس من خلال ما قدمت منه سابقا لهذا سأواصل هذه الشعبيات إن شاء الله – لأنه كما قلت حبا لهذا التراث الرائع وطالما الواحد أحيانا ما عنده حفلات ولا التزامات أخرى يحاول أنه يستغل الوقت ويسجل من هذه الأعمال البديعة ويوثقها أيضا خدمة لفنه وجمهوره ومنطقته في الجزيرة العربية.

● استاذ أبو نوره.. يلاحظ الجمهور بأن حتى جديدك لايوجد فيه سوى عمل أو عملين جديدين لاغير والباقي كله من قديمك أو من التراث؟ فهل هو الكسل أم كثرة الحفلات والانشغالات التي تشغلك عن تقديم الجديد الخالص والتفرغ له؟

– طبعا التركيز على الجديد .. يجب أن لا نشغل أو نشتت ذهن المستمع في أغاني جديدة كثيرة بحيث يستطيع يركز ويحفظ هذه الأعمال .. فمثلا تقدم عمل أو عملين جديدة وإذا كثرت ثلاث أغاني في العام الواحد أو في سنة ونصف أو سنتين يكون هذا الشيء معقولاً علشان يركز عليها..

تصوير/عبدالولي الطوقي

في العدد القادم.. «فنان العرب» لـ«فنون»

□ خلافي الشديد مع أبوبكر سالم بسبب «وهم» فائق!؟

□ على فناني اليمن أن يخرجوا خارج الحدود!!

□ جديدي القادم سيتضمن أعمالا يمنية تراثية وعملين للاستاذ محمد سعد عبدالله

حفلات لندن وباريس وبيروت والقاهرة والخليج بدأت باليمن

عناق حار مع استاذه المرشدي

محمد عبده وطارق عبدالحكيم أثناء وصولهما مطار صنعاء.